على ان تلعب الاتحادات دورا أكثر فاعلية وأهمية في صفوف الفلسطينيين في المرحلة المقبلة بعد الانتكاسة العسكرية في الاردن . وركزت هذه الدورة على علاقات المقاومة بالنظام الاردني وعلى ضرورة التزام الاخير باتفاقية القاهرة وبروتوكول عمان . وقد الغيت اللجنة المركزية للمنظمة في هذه الدورة .

المجلس الوطني العاشر : عقدت الدورة العاشرة في نيسان (ابريل) ١٩٧٢ في القاهرة وسبقها مؤتمر شعبي تألف من خمسمئة عضو يمثلون الفلسطينيين وممثلون عن الاحزاب والحركات الثورية في العالم العربي وذلك كرد على مشروع حسين بن طلال لاقامة الملكة العربية المتحدة . واتخذ المؤتمر قرارات عديدة تبناها جميعها المجلس الوطني في جلسة دامت يوما واحدا فقط. ومن هذه القرارات: رفض مشروع الملكة العربية المتحدة ، تعبئة وتنظيم القوى من أجل حرب شعبية طويلة الامد ، ودمج نضال الشعبين الفلسطيني والاردني في جبهة مشتركة . وفي مجال الوحدة الوطنية أقر المؤتمر توحيد جميع القوات المسلحة لجميع فصائل الثورة في مؤسسة عسكرية واحدة ، وتوحيد جميع مصادر الجباية وجميع مجالات الصرف توحيدا كاملا ضمن الصندوق القومي الفلسطيني ، وتوحيدأجهزة الاعلام ووسائله في جهاز مركزي واحد ووسائل موحدة ، وتوحيد جميع أجهزة العلاقات الخارجية لمختلف المنظمات على ان يستمر تشكيل الهيئات القيادية لمنظمة التحرير على أسس جبهوية . وأقر المجلس توسيع عضويته وتشكيل لجنة من اثنين وعشرين عضوا لمتابعة موضوع الوحدة الوطنية . وقد بدأت الوحدة الاعلامية ووحدة الجباية فور انتهاء المؤتمر . كما شكلت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢ « الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية » مؤلفة من الاحزاب والحركات الوطنية والتقدمية في العالم العربي بهدف ربط النضال الفلسطيني بالنضال العربي . وهنا لا بد من الاشارة الى ان لجنة المتابعة من أجل الوحدة الوطنية لم تنجح في مهمتها وانما حققت بعض التقدم على الصعيد الاعلامي(٢١).

المجلس الوطني الحادي عشر : اتسعت عضوية المجلس الوطني الحادي عشر الذي عقد في القاهرة في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ بحيث ضم مئة وثمانين عضوا بينهم الامين العام للحزب الشيوعي الاردني . وقد حضر الدورة ١٤٣ عضوا . وأكد المجلس على الوحدة الوطنية ودعا الى الالتزام بالوحدة الاعلامية وبصدور جميع النشاطات والعمليات باسم القيادة العامة للثورة . وتقرر تشكيل مجلس عسكري أعلى يمثل جميع فصائل المقاومة والكفاءات العسكرية الفلسطينية وتشكيل قيادة عسكرية واحدة في مختلف ساحات العمل الفلسطيني . ويكون رئيس هذا المجلس العسكري هو رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة ويتكون من مسؤول الدائرة العسكرية في المنظمة ومن مندوب عن كل فصيل . وتكون جميع القوات المسلحة تحت امرة هذا المجلس وله الصلاحية الكاملة في تحريك هذه القوات من خلال قيادتها. وأقر المجلس الوطني ضرورة اشتراك جيش التحرير في المجلس العسكري الاعلى والا يتصرف كفصيل سياسي بل كمؤسسة عسكرية . ومن جهة ثانية تقرر تأليف مجلس مركزي مؤلف من ١٩—٢١ عضوا يكون صلة الوصل بين المجلس الوطني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. ويجتمع هذا المجلس مرة كل ثلاثة شهور ومهمته المتابعة والمراقبة والمساهمة في تنفيذ قرارات المجلس الوطني . ويرأس هذا المجلس رئيس المجلس الوطني . وقد ضم المجلس المركزي ٤ من فتح و ٢ من الصاعقة و ٢ من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و ٢ من الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين و ٢ من جبهة التحرير العربية و ٦ من الاتحادات الفلسطينية و ٥ من المستقلين(٢٢).

المرحلة الثالثة

لم توقف المقاومة الفلسطينية عملياتها العسكرية ضد قوات الاحتلال بل استمرت بها وصعدتها رغم كل ما اعترضها من عقبات على أكثر من صعيد . وقد تميزت الفترة بين حزيران (يونيو) ١٩٦٧ — تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ بالمساعي السلمية والحلول المقترحة . ومع ذلك كانت قوات الثورة الفلسطينية تزيد من ضرباتها ضد المواقع الاسرائيلية حتى بدا وكأن الصراع لا يعني الا طرفين هما المقاومة الفلسطينية واسرائيل . واصبح العالم كله تقريبا مسرحا للعمليات والعمليات المضادة بين الطرفين . وركزت العسكرية الاسرائيلية